جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم الآثار الإسلامية

مسكوكات شمال أفريقيا فى العصر العثماني المحفوظة بمجموعة متحف قطر الوطنى
دراسة أثرية فنية

رسالة دكتوراه فى الآثار الإسلامية
من قسم الآثار الإسلامية – كلية الآثار– جامعة القاهرة

إعداد

منال إبراهيم عبد المنعم الجعار

إشراف

الأستاذ الدكتور/ رأفت محمد محمد النبراوى
أستاذ المسكوكات والآثار الإسلامية المتفرغ
وعميد كلية الآثار سابقاً– جامعة القاهرة

المجلد الأول
جامعة القاهرة
كلية الآثار
١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م

ملخص الرسالة:

اهتمت الرسالة بدراسة مسكوكات شمال أفريقيا فى العصر العثمانى المحفوظة بمجموعة متحف قطر الوطنى دراسة أثرية فنية. وجاءت الرسالة فى مجلدين:

المجلد الأول: ويحتوى على المتن ويتألف من ٣١٥ صفحة

والمجلد الثانى: ويتضمن لوحات الرسالة وتفريغها بالإضافة للأشكال وعددها ١٧١ لوحة و٧١ شكل وينقسم المتن إلى مقدمة وتمهيد وخمسة فصول هى:

الفصل الأول: المسكوكات الذهبية.

الفصل الثانى: المسكوكات الفضية.

الفصل الثالث: المسكوكات النحاسية.

الفصل الرابع: صناعة السكة فى العصر العثمانى والقائمين عليها.

الفصل الخامس: دور الضرب فى شمال أفريقيا فى العصر العثمانى.

وكان من أهم نتائج الدراسة أن قمت بنشر ١٦٥ قطعة نقدية جديدة محفوظة بمجموعة متحف قطر الوطنى بالإضافة إلى نشر ١٩ تسعة عشرا طرازاً جديداً لم يسبق نشرها من قبل وتنشر فى هذا البحث لأول مرة.

ثم الملاحق وتشتمل على قائمة بأسماء سلاطين آل عثمان، ومعجم لمصطلحات النقود العثمانية وينتهى البحث بقائمة للمصادر والمراجع العربية والأجنبية المستخدمة فى هذا البحث.

الكلمات الدالة:

- الزر محبوب.
- الطغراء.
- الفندقلى.
- البارة.
- الجنزرلى.
- الخروبة.
- بورب.
- القرش.
- الريال.
- السلطانى.

بسم الله الرحمن الرحيم

{ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ(١) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ(٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ(٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ(٤) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ(٥) }

صدق الله العظيم

(سورة العلق الآيات ١: ٥)

شكر وتقدير

أنجزت هذه الدراسة بفضل الله وعونه ورعايته، وإننى إذ أتقدم بآسمى آيات الشكر والعرفان لأستاذى الفاضل العالم الجليل **الأستاذ الدكتور/ رأفت محمد محمد النبراوى أستاذ المسكوكات والآثار الإسلامية المتفرغ وعميد كلية الآثار سابقاً** والمشرف على الرسالة لتفضله بالإشراف على البحث، كما أعبر عن عميق الشكر والأمتنان لسيادته فقد نهلت من معارفه واستنرت بعلمه النافع، فقد كان نعم السند والمعين فى تذليل كل الصعاب التى واجهتنى خلال مراحل البحث ،ولما قدمه لى من مساعدة وعون ومشورة وملاحظات بناءة، كما أمدنى سيادته بكل ما توفر لديه من مراجع أفادتنى فى العديد من الجوانب الهامة أثناء إعدادى لهذه الدراسة حتى وفقنى الله تعالى بإتمام إنجازها.

هذا وأسال الله العلى القدير أن يديم عليه الصحة والعافية وجزاه الله خير الجزاء.

الباحثة

إهداء

أهدى هذا العمل إلى روح والدى الحبيب... وأسأل الله العلى القدير أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته

وإلى أحب وأغلى الناس إلى قلبى.....

والدتى الحبيبة

أدام الله عليها الصحة والعافية

زوجى وأولادى (عمرو، هشام، نهى)

شقيقتىّ الغاليتين

فلهم منى جميعاً أسمى معانى المودة والعرفان

محتويات الرسالة

محتويات الرسالة

المجلد الأول

مقدمة ..... أ

تمهيد ١

الفصل الأول: المسكوكات الذهبية ١٧

الفصل الثانى: المسكوكات الفضية ١١٢

الفصل الثالث: المسكوكات النحاسية ١٥٨

الفصل الرابع: صناعة السكة فى العصر العثمانى والقائمين عليها..... ٢٠٦

الفصل الخامس: دور الضرب فى شمال أفريقيا فى العصر العثمانى.... ٢٣٤

الخاتمة ٢٤٤

الملاحق:

أولاً: قائمة بسلاطين آل عثمان ٢٥٧

ثانياً: معجم مصطلحات النقود العثمانية ٢٥٩

ثالثاً: فهرس اللوحات ٢٦٩

رابعاً: فهرس الأشكال ٢٩١

خامساً: قائمة الإختصارات ٢٩٧

المصادر والمراجع ٢٩٨

أولاً: المصادر العربية ٢٩٨

ثانياً: المراجع العربية ٢٩٩

ثالثاً: المراجع المترجمة ٣١٠

رابعاً: المراجع التركية ٣١٢

خامساً: المراجع الأجنبية ٣١٢

المجلد الثانى

كشاف اللوحات ١

فهرس اللوحات ٣٧

اللوحات ٥٩

فهرس الأشكال ٢٣٠

الأشكال ٢٣٦

المجلد الأول

المقدمة

مقدمة

تعد النقود الإسلامية مصدراً مهما من مصادر التاريخ والحضارة الإسلامية فهى تعد مرآة صادقة للعصر الذى ضربت فيه تعكس جميع أحواله الإقتصادية والسياسية والدينية والاجتماعية والفنية وغير ذلك(١).

أما فيما يخص البحث موضوع الدراسة وهو بعنوان "مسكوكات شمال أفريقيا فى العصر العثمانى المحفوظة بمجموعة متحف قطر الوطنى دراسة أثرية فنية".

فقد وقع اختيارى على هذا الموضوع لعدة أسباب منها:

أولاً:

تعد دور ضرب شمال أفريقيا من المراكز الرئيسية الهامة لضرب النقود فى الدولة العثمانية، فهى تعتبر من أهم المؤسسات حيث تملك حق إصدار النقود سواء كانت ذهبية أو فضية أو نحاسية، كما تؤدى دوراً هاماً يتمثل فى سك الكميات اللازمة من المسكوكات التى يتم تداولها فى أثناء حركة التعامل المالى والإقتصادى واللازمة لتنشيط الحركة الاقتصادية بمفهومها العام فى الدولة بجميع مناطقها، كما تقوم فى الوقت نفسه بموازنة حاجة السوق والمتعاملين بالعملات فكلما كانت الدولة فى حاجة إلى العملات تقوم دار الضرب باصدارها، وعندما تدعوا الحاجة إلى تخفيض هذه الإصدارات تقوم بتقليص الأعداد محافظة على الأوضاع الإقتصادية.

ثانياً:

وجود عدد كبير من قطع السكة الذهبية والفضية والنحاسية المحفوظة بمجموعة متحف قطر الوطنى التى سكت ببلدان شمال افريقيا فى العصر العثمانى.

ثالثاً:

تسهم دراسة مسكوكات شمال أفريقيا فى العصر العثمانى فى صياغة التاريخ الإقتصادى والسياسى والإجتماعى للدولة العثمانية.

---

(١) عاطف منصور محمد رمضان: موسوعة النقود فى العالم الإسلامى "نقود الخلافة الإسلامية" عصر الخلفاء الراشدين– الخلافة الأموية – الخلافة العباسية، الخلافة الأموية الأندلسية، الناشر – دار القاهرة للنشر والتوزيع، القاهرة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص ١٧، ٢١.

رابعاً:

لا توجد دراسة شاملة متخصصة تتناول موضوع البحث، حيث اقتصرت الدراسات السابقة على نشر عدد محدود من القطع.

خامساً:

خلو المكتبة العربية من مؤلف عن "مسكوكات شمال أفريقيا فى العصر العثمانى المحفوظة بمجموعة متحف قطر الوطنى دراسة أثرية فنية" وأن دراسة هذا الموضوع سيسد فراغ فى هذه المكتبة، علاوة على أنه موضوع جديد ولم يلق العناية الكافية من قبل الباحثين.

وقد اعتمدت فى دراستى لهذا البحث على المصادر التالية:

أولاً: النقود.

ثانياً: المصادر العربية.

ثالثاً: المراجع العربية.

رابعاً: المراجع المترجمة.

خامساً: المراجع التركية.

سادساً: المراجع الأجنبية.

أولاً: النقود:

نظراً لأهمية النقود فى عملية البحث العلمى وخاصة فى مجال المسكوكات فقد قمت بالإتصال بالعديد من المتاحف العالمية والمجموعات الخاصة لمعرفة ما لديهم من نقود تخص مسكوكات شمال أفريقيا فى العصر العثمانى.

وقد أمدنى متحف قطر الوطنى بمجموعة رائعة من النقود التى لم يسبق نشرها من قبل وتنشر فى هذا البحث لأول مرة ويبلغ العدد الاجمالى لها (١٦٥) مائة وخمسة وستين قطعة، منها (٦٣) ثلاثة وستين قطعة من المسكوكات الذهبية، و(٣٧) سبعة وثلاثون قطعة من المسكوكات الفضية، و(٦٥) خمسة وستون قطعة من المسكوكات النحاسية، بالإضافة إلى

٦ ست قطع سبق نشرها ضمن كتالوج "النقود العربية الإسلامية" المحفوظة بمتحف قطر الوطنى الجزء الثانى للأستاذ إبراهيم الجابر.

كما قمت بمراسلة كل من المتحف البريطانى بلندن، ومتحف الفنون الإسلامية فى تركيا بإستانبول ولكن جميع القطع النقدية قد نشرت فى كتالوجات لذا فقد اعتمدت فى المقارنة على القطع المنشورة بكتالوجات النقود وقمت بمقارنة كتاباتها وزخارفها مع القطع التى تنشر لأول مرة فى هذا البحث.

وكذلك قمت بمراسلة متحف دمشق الوطنى، ومؤسسة النقد العربى السعودى بالرياض، والمتحف الوطنى للآثار القديمة بالجزائر، ومتحف جمعية النميات الأمريكية بنيويورك، والمكتبة الأهلية بباريس، أملاً فى العثور على نقود لم يسبق نشرها تنتمى لهذا البحث ولكن للأسف لم أعثر على نقود فى هذه المتاحف.

وقد زرت متحف "طوب قابى سراى" باستبول حيث اطلعت على بعض النقود المحفوظة هناك ولكن لم أتمكن من تصوير هذه القطع نظراً لما يحتاجه هذا من تصريحات وإجراءات مسبقة بالغة الصعوبة.

ومن الجدير بالذكر انه أُستخدم ميزان كهربائى لوزن النقود التى تنشر فى هذا البحث لأول مرة. ويمتاز هذا الميزان بالدقة الشديدة فى الوزن، فضلا عن توفير الوقت، إذ إنه يزن الواحد من الألف من الجرام، ولا يتعدى وزن القطعة الواحدة أكثر من خمس ثوان فهو يوفر الوقت، ويعطى نتائج غاية فى الدقة.

وسوف اقتصر فى كتالوج هذا البحث على نشر صور القطع التى حصلت عليها من النقود المحفوظة بمجموعة متحف قطر الوطنى.

ثانياً: المصادر العربية:

تعد المصادر العربية التى تناولت تاريخ العصر العثمانى بالدراسة مصدراً مهماً لكافة المعلومات التاريخية والإقتصادية ومن أهم المصادر المطبوعة التى رجعت إليها كتاب "**المغرب فى ذكر بلاد إفريقية والمغرب**" **للبكرى**[١] **ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م**، وهو جزء من

(١) البكرى (أبى عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد ت ٤٨٧هـ): المغرب فى ذكر بلاد إفريقية والمغرب (جزء من كتاب المسالك والممالك)، تحقيق جمال طلبة، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، الجزء الثانى، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م.

كتاب المسالك والممالك، وهو من المصادر الجغرافية المتعلقة بوصف مدن المغرب الإسلامى، حيث أفاد من كتب لاتينية معربة بالإضافة إلى اعتماده على المصادر السابقة عليه.

ويأتى بعد البكرى كتاب **الأدريسى**[١] **ت ٥٥٨هـ/ ١١٦٣م، المسمى بنزهة المشتاق فى إختراق الآفاق** وقد وصلنا منه لحسن الحظ الجزء الخاص بالمغرب وهو بعنوان "**وصف المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس**" وهو يتعلق بمعلومات (تاريخية وجغرافية وعمرانية) الخاصة ببلاد المغرب.

وأفادنى كثيراً كتاب "**معجم البلدان**" **لياقوت الحموى**[٢] **ت ٦٢٦هـ**، ويعد من أهم المصادر التى تناولت وصف بلدان شمال أفريقيا.

ومن أهم المصادر التى اعتمدت عليها كتاب "**وصف إفريقيا**" **للحسن ابن الوزان المعروف (بليون الإفريقى)** [٣] وقد أفادنى بالكثير من المعلومات الجغرافية.

ومن المصادر التاريخية الهامة كتاب "**المنهل العذب فى تاريخ طرابلس الغرب**" **لأحمد النائب الأنصارى**[٤] والذى يتناول فيه أهم ولاة طرابلس الغرب والأسرة القره مانلية.

ومن تاريخ البلاد التونسية اعتمدت على كتاب "**المؤنس فى تاريخ افريقية وتونس**" **لأبن أبى دينار**[٥] **ت ١٠٩٣هـ/ ١٦٨١م وكتاب "اتحاف أهل الزمان بأخبار تونس وعهد**

---

(١) الإدريسى: (أبى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله ت ٥٦٤هـ): وصف المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، مأخوذ عن نزهة المشتاق فى إختراق الأفاق، بيروت، ١٨٦٦م.

(٢) الحموى الشيخ الأمام شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى ت ٦٢٦هـ): معجم البلدان، دار بيروت للطباعة والنشر، المجلد الثانى، بيروت ١٣٧٦هـ، ١٩٥٧م.

(٣) الوزان (الحسن بن محمد الوزان المعروف بليون الإفريقى ت بعد ٩٥٧هـ): وصف إفريقيا، الجزء الثانى، ترجمة عن الفرنسية، محمد حجى ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامى، بيروت – لبنان، ١٩٨٣م.

(٤) الأنصارى (أحمد النائب الطرابلسى): المنهل العذب فى تاريخ طرابلس الغرب، نشر مكتبة الفخرانى، طرابلس ١٩٦٣م.

(٥) ابن أبى دينار (أبو عبد الله محمد بن أبى القاسم الرعينى القيروانى ت ١١١٠ هـ): المؤنس فى أخبار أفريقيا وتونس، الطبعة الأولى، تونس ١٣٥٠هـ.

الأمان" لأحمد بن أبى الضياف[١] وهى من الكتب التاريخية الهامة ذات الطابع المحلى أو الإقليمى.

كما أطلعت على بعض المصادر مثل "**صورة الأرض أو المسالك والممالك" لأبن حوقل**[٢] **ورحلة التجانى**[٣] وافادتنى هذه المصادر بمعلومات تتعلق بوصف مدن شمال افريقيا. من الناحية الجغرافية.

ثالثاً: المراجع العربية:

وقد اعتمدت على العديد من المراجع العربية سواء كانت رسائل أو كتبا أو ابحاثا ودوريات منشورة ومن أهم تلك المراجع كتالوجات النقود التى تحتفظ بها المتاحف العالمية والمجموعات الخاصة مثل "**كتالوج المسكوكات الإسلامية" الخاص بمجموعة وليم قازان**[٤] "**والنقود العربية الإسلامية" لمجموعة النقود المحفوظة بمتحف قطر الوطنى لإبراهيم الجابر**[٥].

ومن أهم المراجع التاريخية التى استقيت منها معلوماتى كتاب "**تاريخ سلاطين آل عثمان**"[٦]**ليوسف آصاف** وهو يعتبر مرجعا أساسيا فى تناول تاريخ سلاطين العثمانين وفتوحاتهم. وكذلك كتاب "**تاريخ الدولة العثمانية**"[٧] **لمحمد فريد** وقد أفدت منه فى رصد النواحى التاريخية لسلاطين الدولة العثمانية.

---

(١) ابن أبى الضياف توفى سنة ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م: إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، تونس ١٩٦٣م.

(٢) ابن حوقل (أبى القاسم محمد بن على): صورة الأرض أو المسالك والممالك، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت.

(٣) التجانى: (ابو محمد عبد الله): رحلة التجانى، تونس ١٩٥٨م.

(٤) وليم قازان: المسكومات الإسلامية، مجموعة خاصة، بنك بيروت، لبنان ١٩٨٣م.

(٥) إبراهيم الجابر: النقود العربية الإسلامية لمتحف قطر الوطنى، ط٣، الجزء الثانى، المجلس الوطنى للثقافة والفنون- الدوحة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

(٦) يوسف أصاف: تاريخ سلاطين آل عثمان، ط٣، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابى، دار البصائر، دمشق ١٩٨٥م.

(٧) محمد فريد: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق وتعليق إحسان حقى، دار النفائس، بيروت ١٩٨١م.